اول

بسم الله الرحمن الرحيم

المفضاح

دار مكة
للطباعة والنشر والتوزيع
مكة المكرمة - ساحة اسلام
هاتف: مكتب ٥٤٤٧٤٩٤
مكتبة ٥٤٤٨٢٠٢
ص.ب ٢١٩٩٢ ٢٩٩٢١ سهوقيشسحله

الرقم ١٣٣ ٤
التاريخ ٢٧/٤/١٤١٤هـ
المرفقات (

الاخ العزيز : فائز الحربي المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، اما بعد : فقد وصلت هديتكم مشكورين ، ورايت ماكتبتم في عكاظ ، والحقيقة انه لا وقت لدى للمناقشة خاصة انى جربتها فى اول ممارستى الكتابة ، فوجدتها بنيات الطريق ، وليست الجادة كبنياتها ، لذا فقد طلقتها من زمن ، ولكنى رايت ان اعينك فى نقاط :

١ - قولك : روايات العوام لا يركن اليها . الم تفكر يوما ما فى هذه الاسفار التى نعب منها التراث ؟! من اين عرفنا ان آدم وبنيه بنوا الكعبة وطافوا بها قبل عشرات بل مئات الالوف من السنين ، ومن اين لنا قصة هاجر واسماعيل وانبثاق زمزم ونزول جرهم ومصاهرة اسماعيل ؟! بل من اين علمنا اخبار طسم وجديس وزرقاء اليمامة ، واخبار امرئ القيس واصحاب المعلقات ، وحرب البسوس وحرب داحس والغبرا وقتال قصى خزاعة وبناء مكة ، وحروب الاوس والخزرج ؟ انظر الى تلك الاسفار وناقش كل خبر! فإن وجدتها موثقة دلنا جزاك الله خيرا ، وان وجدتها روايات شعبية تناقلها الاحفاد عن الاجداد وكذبتها الغيت تراثنا ، وان صدقتها وكذبت ماجئنا به فتلك قسمة ضيزى!

ان مدار التاريخ على الرواية ، وكل خبر قابل للتصديق والتكذيب حتى لو نقله شاهد عيان .

٢ - وثيقة المعبدى كانت تحتاج الى مناقشة أعمق من هذا ، ومايدريك لعلها تثبت .

فالقوم فيما بعد و قبل حرب بقرون ، ولهم ديرة تقدر بـ (١٢٠٠) ك٢ يعترف بها كل جيرانهم ولجيرانهم بنى سليم وثيقة مؤرخة فى ٣٠٠هـ ونيف مجددة تجديدات كثيرة ، والله اعلم بالحقائق .

٣ - قولك : (لا تذكر المصادر التأريخية ان عنزة كانت فى المدينة فى القرن الحادى عشر) .

كنت وددت انك لم تستعجل ولا تعمم المصادر فما أُتينا من العلم الا قليلا .

فعنزة كانت هناك فى القرن العاشر ، وما اقرب العاشر من الحادى عشر!

نقلت انا ذلك من الجزيرى بنص واضح فى مادة عنزة فى معجم قبائل الحجاز .

ومن اعرف من الجزيرى فى تلك الحقبة بتلك الديار .

٤ - شئ كتبته انا منذ سنين انبه النجباء مثلك ، وهو ان مؤرخى مكة والمدينة لا يلقون بالا لغير الحوادث الرسمية اى التى تهم الدولة والشريف ، ولم يسجلوا حدثا واحدا خارجا عن هذا النطاق ، ثم اراك تقول لم يذكر المؤرّخون هذه الحوادث ، لم تذكر المصادر التاريخية . . الخ

وانا اشفق عليك من هذا لان الباحث الذكي يعلم ضحى أسلافه ويتعامل معه بفهم ، وهل ترجو من العصامي او الدحلان ان يقول لك : حدثت معركة بين عتيبة ومطير فى وادى الجريب ، اغارت حرب على جهينة فى ينبع وقتل كذا وكذا إلخ . . .

اذا لم يكن ماتريد فرد مايكون . اما انا فاقول كما قال المتنبي :

انام ملء جفوني عن شواردها ويسهر القوم جراها ويختصموا

وسيختصم القوم فى نسب حرب قرون طويلة ، غير انى اراهن انه لن يكتب كاتب عن حرب او ينسب نساب الا ويمر على نسب حرب ، إلا ان يحتهط فيقع فى عطه .

اتمنى لك حظا سعيدا ولى يقينا مريحا .

البلادى